برجوان الخادم وزير الدولة الفاطمية

م. د. مها عبدالله الشرقي

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

الملخص

يتناول البحث شخصية الاستاذ برجوان الذي كان أحد خدام القصر، الذي تربى في دار العزيز بالله ،وكان برجو ان صاحب خزانته بالقصر، فلما حضرته الوفاة أوصى برجوان على أبنه الحاكم بأمر الله، فعندما مات العزيز بالله سنة ٣٨٦هـ، بادر برجوان الى أبن هو اصبح وصياً عليه واستطاع برجوان ان يستولى على دولته ، وتسلم منصب الوزارة (الوساطة) ، ثم ازداد تسلطه على الخليفة الحاكم والدولة ، مما دعا الخليفة لتدبير عملية اغتياله سنة ٣٩٠هـ.

Berjwan Al-Khadim, Minister of the Fatimid State

Lect. Dr. Maha Abdullah Al Sharqi

College of Education for Human Sciences / University of Basrah

Abstract

The research deals with the personality of Professor Berjouan, who was one of the servants of the palace, who was raised in Dar Al-Aziz in God, and Berjowan was the owner of his treasury in the palace, so when death came, Berjwan recommended to his ruling son the command of God. Berjouan to seize his state, and assume the position of the ministry (mediation), then increased his control over the ruling caliph and the state, which called on the caliph to organize his assassination in the year 390 AH.

المقدمة

يعد العبيد احد مكونات المجتمع المصري ابان حكم الدولة الفاطمية ، وقد كان لهم دور كبير في الكثير من الاحداث التي مرت بها الدولة الفاطمية ، فقد كانوا من جملة طوائف الجيش الفاطمي ، مما كان له أثر كبير على سير الاحداث السياسية في الدولة وحصولهم على الدعم والاسناد من بعض الشخصيات المهمة في الدولة الفاطمية ، وقد استخدم البعض الاخر منهم في الخدمة في القصور، ومع ذلك فقد استطاع البعض منهم التدرج بالمهام من الخدمة في القصر الى المناصب العليا ، ومنهم برجوان خادم الذي أصبح شخصية لها أهمية كبيرة اذ استطاع ان يصل الى منصب الوزير واستحوذ على شؤون الدولة الفاطمية ، وسنتناول بالبحث كيفية وصول برجوان الى منصب الوزارة ، وتولية أمور السلطة بالدولة لحين القضاء عليه وتدبير عملية اغتياله والتخلص منه ، وبحسب المادة المتوفرة قسم البحث إلى أربع محاور الأول عن سيرته الذاتية ، والمحور الثاني تحدثنا فيه عن جهوده في التخلص من منافسيه ، و المحور الثالث كان عن دوره في إدارة دولة الحاكم بأمر الله الفاطمي ، إما الرابع والأخير فكان عن اغتياله .

اولاً: سيرته الذاتية

برجوان العزيزي ، المكنى أبو الفتح ، الملقب بالأستاذ وهو لقب يدل على أهمية الشخص الذي يحمله ، حيث ان الاستاذ عند الفاطميين هو المولى وله مكانه رفيعة ويجمعها الفاطميون بكلمة الاستاذون[١]، كان خصياً صقلبياً أبيض[٢]، وقيل أسود[٣]، من اواسط أوربا ، وهؤلاء وفدوا على مصر في فترات متقاطعة ، وكانت مهماتهم تنحصر بالخدمة في قصور الخلفاء والامراء وكانوا يطلقون عليهم في مصر (الارقاء)، فقد كان الفاطميون يشترون النوع الأبيض من صقلية وبلاد الروم، ويربونهم تربية خاصة ،ويعدوهم اعداداً عسكرياً معيناً ،فاذا ما أطمأنوا الى تدريبهم والى ولائهم ،ضموهم الى حاشيتهم وألحقوهم بجيوشهم،وأسندوا اليهم المناصب المهمة في الدولة[٤] ، وقد كان العبيد البيض يمثلون الطبقة الارستقراطية للعبيد[٥]، وكان من بينهم برجوان الذي تربى في دار العزيز بالله[٦]، ثم أظهر تميزاً ولهذا اختير مدبراً ومنظماً لكل أمور قصره ،

واصبح صاحب خزانته[٧]، وذاع صيته في كل انحاء مصر آنذاك فقد عرفت احد حاراتها باسمه وهي حارة برجوان تقع في بالقاهرة[٨] .

فلما اقترب اجل الخليفة العزيز أوصى برجوان على أبنه ابي علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله[٩]، فلما مات العزيز بالله سنة ٣٨٦هـ[١٠]، خرج برجوان مسرعاً الى أبنه الحاكم بأمر الله الذي كان عمره أحدى عشرة سنة، فوجده على شجرة جميز يلعب في الدار التي مات بها العزيز فطلب اليه النزول فألبسه العمامة الجوهر على رأسه وقبل له الأرض وقال : "السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته" – وخرج به الى الناس على تلك الهيئة، فقبلوا له الأرض وسلموا عليه بالخلافة ، وسار به الى القاهرة[١١]، ولازمه في خروجه وفي مجالسه الخاصة والعامة[١٢]حضر معه صلاة عيد الاضحى المبارك سنة ٣٨٦هـ ، وكان يخرج خلفه أينما ذهب وفي كل ركوباته[١٣]، وهذا التقارب زاد من قوته ونفوذه في الدولة الفاطمية.

وكان برجوان مدبر دولته وكان رديفه في ذلك الحسن بن عمار[١٤] من شيوخ كتامة اختاروه لتكون الوساطة[١٥] اليه مقابل اعلانهم البيعة للخليفة الحاكم بأمر الله ويلقب بأمين الدولة، وهو أول من تلقب بذلك زمن الفاطميين[١٦]، وتغلب ابن عمار وانبسطت أيدي كتامة في أموال الناس[١٧] فقد كان رجلاً قوي الشكيمة ، وافر العصبة ، معتزاً بنفسه وبأمارته على كتامة والمغربين أنذاك[١٨] .

ثانياً : جهوده في التخلص من منافسيه

كان برجوان بحكم طبيعة منصبه، أوثق اتصالاً بالخليفة الصبي ، وأشد تأثيراً فيه ومقدرة على توجيهه ، فلم يلبث ان نشب الخلاف بينه وبين أبن عمار[١٩] الذي كان من اشد منافسيه آنذاك ، وذلك عندما زاد أمر ابن عمار وتمكّنه فقد أظهر الكتاميون وبالغ في الإحسان إليهم حتى أنه عندما استلم الاصطبلات وكانت عامرة ، فوزعها لرجال كتامة وكان فيها ألفاً وخمسمائة فرس ، ولم يبق من شيوخهم الا من قاد اليه الفرسين والثلاثة بمراكبها ،كما أنه باع من الخيل والنجب والحمير ما يتجاوز الألوف ،حتى بيعت الناقة بستة دنانير ، والحمار الذي قيمته أربعون ديناراً بيع بأربعة دنانير[٢٠]،وخوّل رجال كتامة في الأموال وبسط أيديهم ، وفرّق

فيهم ما خلَّفه العزيز، ففي سنة ٣٨٧هـ انبسطت يد كتامة وجاروا على النّاس بديار مصر، وامتدّوا لأخذ أموالهم [٢١].

زاد تسلط ابن عمار حتى أنه قطع أكثر الرسوم التي كانت لأولياء الدولة من الاتراك والعبيد، وقطع أكثر ما كان في المطابخ ، وقطع ارزاق جماعة أرباب الراتب ، وفرق كثيراً من الجواري طلباً للتوفير[٢٢]، وقد بالغ في تكبره وغروره حتى كان يدخل القصر ويغادره وهو راكب على فرسه ، والزم جميع الناس بالترجل له، وتقبيل ركابه ، واغلق ابواب منزله الا على الخاصة والاكابر من بني قومه [٢٣] .

وعندما قويت شوكته واستطاع السيطرة على أمور الدولة وخاصة الأمور المالية أجتمع مشايخ كتامة معه وحسّنوا اليه خلع وقتل الحاكم[٢٤]، فعلم برجوان بذلك ، فبالغ في حفظ الحاكم بأمر الله وعمل لأجل ابطال مخططاتهم في التخلص من الخليفة ، فضم برجوان شكر العضدي وهو من غلمان عضد الدّولة بن بويه[٢٥] الى صفه لحماية الحاكم بأمر الله ، فكتب برجوان إلى منجوتكين[٢٦] يستنصره ويشكو إليه ما هم فيه ، ويدعوه إلى قصد مصر ومقابلة نعمة العزيز عنده وكشف هذه الغمّة عن ولده الحاكم [٢٧]، فتقبّل منجوتكين كتابه وركب إلى المسجد الجامع بثياب المصيبة وجمع الناس وذكرهم جميل العزيز إليهم [٢٨] .

ثم خرج إلى ذكر ما له عليه خاصّة من الاصطناع وما يلزمه من خدمة ولده بعده ، ثم ذكر تغلّب ابن عمّار على الملك وسوء سيرته وما يلقاه الحاكم بأمر الله بمصر من الذّلة والهوان وبكى بكاء شديدا رقّت له القلوب وخرّق ثيابه واقتدى الناس به في البكاء وتخريق الثياب وأجابوه إلى الطاعة وبذل المهج من غير التماس عطاء ولا مؤونة[٢٩]، حيث أنهم لم يأملوا الحصول على الأموال والعطايا مقابل نصرة الخليفة الحاكم ، فقد حلفوا لقائدهم منجوتكين على طاعة الحاكم وقتال ابن عمار ، فأنفق فيهم الأموال ووثّق منهم ؛ وبرز من دمشق في ستة آلاف فارس[٣٠]، للمسير فسار إلى الرملة[٣١] بكامل جيشه (٣٢) .

لمّا وصل الخبر إلى ابن عمّار بما فعله منجوتكين شعر بالخوف ولهذا أتخذ بعض الاجراءات لمواجهته أهمها :

١-جمع وجوه كتامة وأخبرهم بما تجدّد ، وأظهر لهم أنّ منجوتكين قد عصى على الحاكم فبذلوا الطاعة والانتهاء إلى ما يأمرهم به[٣٣] .

٢-حاول أبن عمار استمالت برجوان وشكر العضدي واستحلفهما على المساعدة والمعاضدة ، وقال لهما :"أنا شيخ كبير وقد كثر الكلام عليّ والقول فيّ ، وليس لي غرض إلَّا في حفظ الإمام الحاكم"؛ وسألهما أن يحلفا له على المساعدة فما وسعهما إلا أن حلفا له اضطراراً [٣٤].

٣-أعد جيشاً وأسند قيادته الى أبي تميم سليمان بن جعفر[٣٥]، وأمدّه بكل ما يحتاجه من الأموال والعدد وجنده لقتال منجوتكين [٣٦].

ثم أعد خطة لحربه فأمر قائد جيشه بالمسير إلى الشام ،. في ثاني صفر ، فخرج في ستة عشر ألف فارس وراجل ، أما منجوتكين فقد توجه إلى الرّملة فملكها ؛ وسار سليمان حتى نزل بظاهر عسقلان[٣٧] وعسكر فيها[٣٨] .

والتقى الطرفان بعسقلان وحدثت الحرب بينهم بعد ثلاثة أيّام ؛ وكان ذلك سنة ٣٨٧هـ ، وتمكن جيش ابن عمار من قتل أربعة قادة، وألفي مقاتل من جيش منجوتكين مما ادى الى هزيمته[٣٩]، وهروبه من أرض المعركة[٤٠].

وجعل أبو تميم لمن يأتيه بمنجوتكين عشرة آلاف دينار ومائة ثوب ، فخرج الكل في طلبه وتم أدركه وأسرّ وسلم إلى أبى تميم مقابل الاموال . فحمل إلى مصر وأبقى ابن عمّار عليه واصطنعه وأحسن إليه ولم يكن ذلك احتراماً له ورغبة في التقرب اليه ، وانما فعل ذلك للحصول على استمالة المشارقة بذلك [٤١]، وذلك بتدخل من ست الملك[٤٢] أخت الحاكم بأمر الله التي رضخ ابن عمار لمداخلاتها ، فأصدر أمر بالعفو عن منجوتكين وإعادة الاعتبار الية، وكانت ترغب في الابقاء على هذا القائد المظفر الذي انتصر في اكثر من معركة ضد الروم[٤٣].

بعد هذه الاحداث وانتصار ابن عمار أشتد ساعد كتامة وبالغ رجالها باستئثار السلطات ، وكثر فسادهم وبادر ابن عمار الى اعوان برجوان فعزلهم عن مناصبهم[٤٤]، ومنهم الأمير جيش

بن الصّمصامة[٤٥]عن ولاية طرابلس الشام واستعمل عليها أخاه[٤٦] ، وكانت الاجواء تلوح بان كفة كتامة قد رجحت في كل شيء ، وان نفوذ برجوان والصقالبة سيقضى عليه ،ولكن برجوان يراقب ابن عمار عن كثب ويتلمس الفرص للقضاء عليه [٤٧].

وجاءت هذه الفرصة عندما حدثت الفتنة بين المشارقة والمغاربة ، وكان سببها أنّ سليمان بن جعفر لما عزل جيش بن الصّمصامة عن طرابلس حضر القائد جيش إلى مصر واجتمع بشكر الخادم [٤٨] وبرجوان سرّاً وعرّفهما بغض أهل الشّام في المغاربة ؛ وكان جيش أيضا من كتامة وبينه وبين سليمان عداوة متمكنة ، فحسّن لهما الفتك بالحسن بن عمّار ، فوقع هذا الكلام من برجوان بالموقع العظيم. وعلم برجوان أن القاهرة ومصر قد خلتا من المغاربة ولم يبق فيهما إلّا العدد القليل[٤٩]، وكان ذلك سنة ٣٨٧هـ قرر برجوان مع شكر العضدي ان يركبا مع جماعة من الغلمان للتخلص من ابن عمار[٥٠]، وأحسّ ابن عمار بذلك فقصد المبادرة بالإيقاع ببرجوان وشكر ورتّب جماعة في دهليز داره ، وقرر معهم الفتك بهما إذا دخلا إليه . وكان لبرجوان عيون كثيرة فاطّلعوا على ما دبّره ابن عمار عليه واتفق أنّ الحسن استدعاه ومعه شكر، فركبا إلى داره وكانت في آخر القاهرة مما يلي الجبل ، ومعهما جماعة من الغلمان . فلمّا وصلا إلى باب الدّار ظهرت لهما عين القضيّة فعاد إلى القصر بسرعة ، وجرّد الغلمان سيوفهم ، فدخلا قصر الحاكم [٥١] .

فثارت الفتنة، واجتمع الأتراك والدّيلم والمشارقة وغيرهم على باب القصر ، وبرجوان يبكى، وهم يبكون لبكائه ، وهو يحرّضهم على القيام بواجب خدمة الحاكم ، وقد ركب الحسن بن عمّار في كتامة إلى الجبل ، وتبعه وجوه الدّولة ، فصار في عدد كثير . وفتح برجوان خزائن السّلاح وفرّقها على الغلمان وغيرهم ، وأحدقوا بالقصر، فبرز منجوتكين وينال الطويل[٥٢] في خمسمائة فارس من الأتراك، ووقعت الحرب بينهم وبين الحسن بن عمّار إلى وقت الظهر من يوم الخميس شهر شعبان سنة ٣٨٧هـ فانهزم ابن عمّار، ورجعت العامّة إلى داره فنهبوها ونهبوا خزائنه؛ واستتر عند بعض العوامّ وتفرّقت عنه جموعه؛ وفتح برجوان باب القصر، وأجلس الحاكم، وأوصل إليه النّاس[٥٣]،وجدّد له البيعة على الجند ، فلم يختلف عليه أحد ؛ وكتب الأمانات لوجوه كتامة وقوّاد الدّيلم وراسلهم بما يطيّب قلوبهم فأتوه [٥٤] .

ثالثاً: دوره في إدارة الدولة

عندما أثبت برجوان قدرته على ادارة شؤون الدولة بجدارة من خلال تخلصه من منافسيه المتمثلين بأبن عمار وشيوخ كتامه الذين اخذت سلطتهم تزداد ، وقد بذلوا جهدهم للاستحواذ على مقدرات الدولة تقدم الحاكم بأمر الله الى برجوان لينظر في شؤون دولته ، فنظر في ذلك لثلاث بقين من رمضان سنة ٣٨٧هـ، فحقق بذلك برجوان غايته من التخلص من ابن عمار وأخذ مكانه فكانت له العديد من الاجراءات للمحافظة على الامن والهدوء في الدولة ومنها أنه سار الى القصر وجمع الغلمان والاتراك ونهاهم عن التعرض لاحد من الكتامين والمغاربة ، واخذ بأجراء الرسوم والرواتب التي قطعها ابن عمار ، وأجرى لابن عمار ما كان يجرى له ايام العزير بالله ، وحرمه من اللحوم والتوابل والفاكهة وغيرها [٥٥].

كما انه ساس أمور الجند من المصطنعين والمغاربة ، وأنفق الأموال ، وأرضى الطائفتين بعد ان كادت تكون فتنة بين الطرفين ، فلما هموا ان يتواقعوا أخرج الأستاذ برجوان الأموال وأصلح ذات البين ، ورفع المغاربة وجعلهم في ولايات الجند من الترك والعجم وغيرهم، وساس أمور الترك والعجم ، ودبر احسن التدبير[٥٦]، وكتب الملطَّفات إلى الأشراف وإلى وجوه العامّة بدمشق بالإيقاع بأبي تميم ونهبه والى المشارقة بمعاونتهم عليه [٥٧].

وجعل برجوان ابا العلا فهد بن ابراهيم النصراني والذي كان كاتبه ، يوقع عنه ولقبه بالرئيس[٥٨]، وكان يركب أكثر الناس الى داره حتى يخرج برجوان الى القصر فيجلس في اخر دهاليزه ، ويجلس فهد في الدهليز الأول يوقع وينظر في الظلمات ويطالع برجوان بما يحتاج اليه فيخرج الامر بما يكون ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى انتهت مدتهما [٥٩].

واستقام أمر برجوان وكتب إلى أهل دمشق يطيّب قلوبهم ويأمرهم بالقيام على سليمان والإيقاع به ؛ فثار أحداث دمشق وقصدوا دار أميرها سليمان ، فوجدوه وقد التهى بالشّرب وانهمك على لذّاته ، ووصلت الملطَّفات وأبو تميم مشغول بلهوه . فلم يشعر إلَّا بهجوم المشارقة والعامّة على قصره، فهرب على ظهر فرسه ونهبت خزائنه وأمواله . وجعل برجوان الحسين بن جوهر [٦٠] قائد القوّاد ، وبعث جيش ابن محمد بن الصّمصامة إلى دمشق ، وتلطَّف في إخراج

الحسن بن عمّار من استتاره ، فخرج ، فأعاد برجوان عليه ما كان بيده من الإقطاعات وحلَّفه ألَّا يخرج من داره[٦١]. وهكذا تخلص بصورة نهائية من وجود أبن عمار وقائده ابي تميم سليمان بن جعفر ليحقق ما يسعى اليه من الهيمنة على كل أمور الدولة.

كانت سياسة برجوان ترمي الى تحطيم نفوذ الزعماء المغاربة ،ونزعهم عن الولايات والثغور ، وتوزيع السلطة على اصدقائه الصقالبة ، يستطيع ان يعتمد على ولائهم وان يسيرهم وفق أهوائه ،فعين طائفة منهم لحكم الولايات والثغور مثل ميسور الخادم على ولاية دمشق ، ويمن الخادم(أخو برجوان) على ولاية غزة وعسقلان ، وغيرها من التعينات التي تمت كلها بداية سنه ٣٨٨هـ [٦٢].

الا انه في سنة ٣٨٨هـ حدثت العديد من الثورات والقلاقل في صور والرملة بفلسطين والشام ، فقد اعلن أهل صور العصيان على الحاكم بسبب فتنة برجوان وابن عمار ، وثاروا على من عندهم من المغاربة ، وقتلوا جماعة منهم ، وثار بعض الملاحين من أهلها ، وتغلب على البلد رجل من الملاحين وهو مغامر يقال له(العلاقة)،فقبض على زمام الحكم في صور ، حتى انه ضرب السكة باسمه ، ونقش عليها هذه العبارة " عزاً بعد فاقة للأمير علاقة" [٦٣]، كما وحدث بينه وبين الروم قتال فأمتنع العلاقة ومعه طائفة في بعض البروج على الساحل، ثم طلبوا الأمان [٦٤] .كما وثار مفرج بن دغفل الجراحى [٦٥] بالرّملة ونهبها[٦٦].

وحاول برجوان القضاء على هذه المشاكل من خلال بعض الإجراءات التي تضمن سلامة ووحدة اجزاء الدولة الفاطمية ، فأرسل برجوان الى فلسطين جيشاً ضخماً بقيادة جيش بن الصّمصامة ، فسار الجيش الى الرملة واستولى عليها واخضع ثوارها ، وطارد مفرج بن دغفل وقواته حتى اذعن الثائر لطلب الامان والصلح ، فعفا عنه وأمنه[٦٧].

كما وسير جيشاً إلى الشام بقيادة القائد عبد الصّمد ابن أبي يعلى[٦٨]، وضمّ إليه عسكرا، فسار من القاهرة لأربع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣٨٨هـ ، فلمّا وصل إلى الرّملة حضر إليه من جند السّاحل خمسة آلاف فارس ، ووجد سليمان بن جعفر بن فلاح بها فقبض عليه وسيّره إلى مصر[٦٩] .

وقد كانت الانتصارات والتخلص من الثورات تأكيد على القيادة الحكيمة لبرجوان وتأكيد لرغبته في تثبيت اركان الدولة وضمان السيطرة على جميع اجزائها ٠

رابعاً: اغتياله سنة ٣٩٠هـ

اجتمعت العديد من الاسباب التي دفعت الخليفة الحاكم بأمر الله الى أتخاذ قراره بالتخلص من سلطة برجوان ، وتدبير عملية لاغتياله ، ومن هذه الأسباب أن برجوان كان يأخذ الحاكم بتهذيب الأخلاق وينصحه ، ويمنعه كثرة الركوب لفرط الإشفاق ويصدّه عن التبذير في غير موضع الاستحقاق ، فصارت له هذه الأحوال ذنوباً ، ثم لأنّ لكل امرئ أجلا مكتوباً[٧٠]٠

ولم يفطن برجوان الى ما وقع في نفس الامير الفتى ومشاعره من التبدل والتطور ، فاستمر يعامله معاملة الطفل المحجور عليه ، ويبالغ في حجبه بحجة حمايته والحرص على راحته، وشعر الحاكم بأن ذلك لا يتفق مع مقامه ومكانته باعتباره خليفة[٧١]٠

كما أن الحاكم أنف ونقم على برجوان أموراً عدها عليه من سوء أدبه ،وحمل برجوان عليها دالته على الحاكم بأنه قديم في دار أبيه ، وأنه رباه صغيراً ، وقام بأمر دولته ، فكان الحاكم يقول : والله أني لأذكر وقد استدعيته يوماً ونحن راكبان ، فصار الي ورجله على عنق فرسه وبطن الخف قبالة وجهي، فشاغلته في الحديث ولم أره تكبره في ذلك وغير ذلك مما يطول شرحه[٧٢].

ومن الأسباب التي أدت لاغتيال برجوان منها ان الحاكم نقم على برجوان لأنه كان يحجبه عن الاتصال برجال الدولة وشؤونها ، ويدفع به ما استطاع الى مجالي اللهو واللعب ، غير ان الحاكم كان يشعر رغم حداثته بخطورة منصب برجوان ؛ واستئثاره بالسلطة وبلوغه ذروة السلطان والنفوذ ، وكان الحاكم قد أشرف على الخامسة عشرة ، وأضحى الطفل فتى يافعاً شديد اليقظة والطموح ؛وكان برجوان يذهب في طغيانه وعسفه الى حدود بعيدة ، ويثير حوله البغضاء والحقد ، ويحفز بذلك خصومه داخل البلاط وخارجه الى العمل على تقويض سلطانه ومكانته[٧٣]

كما ان برجوان تغيرت أحواله وتصرفاته فبعد ان كان مهتم بالدولة واستقرارها ،تغير الى الاستقلال بلذاته واقبل على سماع الغناء وكان كثير الطرب شديد الشغف به ، فكان يجمع المغنيين من الرجال والنساء بداره فيكون معهم كأحدهم ، ولا يخرج من داره حتى يمضي صدر النهار ويتكامل الناس على بابه ، فيركب الى القصر ، ولا يمضي الا ما يختار من غير مشاورة، وهذا يعني أنه زاد غروره واستبداده بأمور الدولة وأحوال الرعية [٧٤].

وكان مع الحاكم خادم يعرف بريدان الصقلبي حامل المظلة[٧٥]، الخصم والمنافس القوي لبرجوان داخل البلاط ، فأنس في شكوى الخليفة الحاكم بأمر الله من برجوان إليه فزاده ريدان إغراء بذلك الامر[٧٦].

ومن خلال ما تقدم يتبين بأن الحاكم شعر بخطورة مربيه ومدبر دولته وخاصة وأنه كان حريص على الاستئثار بالسلطة واستهتاره به الى حد الإساءة اليه٠ كما لعبت الوشاية والحسد دور كبير في زيادة كراهية الحاكم لبرجوان ، ولهذا حكم عليه بالقتل٠

أمر الخليفة بقتل برجوانسنة٣٩٠هـ رغبة في استعادة سلطته المسلوبة ، فاستدعى الحسين بن جوهر قائد القواد وعهد اليه بتلك المهمة ، فبعث الحاكم الى برجوان للركوب معه الى بستان اللؤلؤة [٧٧]، وأمر الناس بالركوب إلى الصيد ليتفرّقوا[٧٨]، وقال الحاكم لريدان :" إذا حضر برجوان وتبعني إلى البستان فاتّبعه . فإذا التفتّ إليك فاغتله بالسكّين" فبينما هما في الحديث إذ دخل برجوان فقال : " يا مولاي الحرّ شديد ، والبزاة لا تصيد في مثله" فقال :" صدقت ، ولكنّا ندخل البستان ونطوف ساعة ونخرج" ، فقام ومشى أرجوان خلفه ريدان بعده فأهوى ريدان عند التفات الحاكم إليه بالسكين إلى ظهر أرجوان فأطلعها من صدره [٧٩]. فقال برجوان :"يا مولاي غدرت" وصاح الحاكم بالخدم وتكاثروا وأجهزوا عليه [٨٠]٠

خامساً : نتائج اغتيال برجوان

كان من نتائج اغتيال برجوان أن حدثت حالة من الفزع فخرج الخدم الكبار، فردّوا الجنائب وبغال الموكب والجوارح . فسألهم شكر العضدي عن الحال فلم يجيبوه ، فجاء الناس

أمر لم يفهموه . وعاد شكر والموكب وشهر الجند سيوفهم وظنّوا حيلة تمّت لابن عمّار على الحاكم وأحاطوا بالقصر وعظم الأمر واجتمع القوّاد والوجوه[٨١] .

فخرج عقيق الخادم وهو يصيح : قتل مولاي ، وكان عقيق عيناً لبرجوان في القصر وقد جعله على خزاناته الخاصة ،فأضطرب الناس وبادروا الى باب القصر الكبير فوقفوا عنده [٨٢]، فلمّا رأى الحاكم زيادة الاحتياط ظهر من منظرة على أعلى الباب وسلَّم على الناس ، فترجّلوا له وخدموه ، وأمر بفتح الباب وأنفذ على أيدي أصحاب الرسائل رقاعا بخطَّ يده إلى شكر وأكابر الأتراك والقوّاد مضمونها :"إنّي أنكرت من أرجوان أمورا أوجبت قتله وقتلته . فالزموا الطاعة وحافظوا على ما في أعناقكم من الأيمان" ، فلمّا وقفوا عليها أذعنوا وسلَّموا ، واستدعى الحسين بن جوهر ، وكان من شيوخ القوّاد ، فأمره بصرف الناس . فصرفهم وعادوا إلى دورهم والنفوس خائفة وجلة من فتنة تثور بين المشارقة والمغاربة [٨٣] . كما ان ريدان صاح فيهم قائلاً :"من كان في الطاعة فلينصرف الى منزله ويبكر الى القصر المعمور[٨٤].

وكانت هناك اجراءات اتخذها الخليفة الحاكم بأمر الله حيث جلس بعد عشاء الآخرة واستدعى الحسين بن جوهر وفهد بن إبراهيم ، وتقدّم بإحضار الكتّاب فحضروا وأوصلهم إليه وقال لهم :" إنّ فهدا كان كاتب برجوان وهذا اليوم وزيري ، فاسمعوا له وأطيعوا » وأمر بإعطاء الكتاب جميع حقوقهم حين قال لفهد: "هؤلاء الكتّاب خدمي، فاعرف حقوقهم وأحسن إليهم "[٨٥].

وفي صباح اليوم التالي بكر الناس الى القصر فوقفوا في الباب ، ونزل قائد القواد الحسين بن جوهر ، وأذن لهم فدخلوا الى ساحة القصر ، فخرج اليهم الحاكم على فرس اشقر ، ووقف في صحن القصر وريدان عن يمينه ،فحدث الناس قائلاً:" ان برجوان عبدي ، استخدمته فنصح، فأحسنت إليه، ثم أساء في أشياء عملها فقتلته . والآن فأنتم شيوخ دولتي واشار الى كتامة وأنتم عندي الآن أفضل مما كنتم عليه ، ثم ألتفت الى الأتراك وقال لهم أنتم تربية ابي العزيز بالله ، ومقام الأولاد ، وما لكل أحد عندي إلا ما يؤثره ويحبه ، فكونوا على رسومكم ، وامضوا الى منازلكم ، واضربوا على ايدي سفهائكم" فدعوا جميعاً ، وقبلوا الارض بين يدي الخليفة وانصرفوا [٨٦].

وأمر بأن يكتب إلى سائر ولاة البلاد بقتل أرجوان وتسكينهم في أعمالهم ونفّذت الكتب وسكن الناس وأمن ما خيف من الفتنة ، وكان ذلك في سنة ٣٩٠هـ ،ودفن في المكان الذي قتل فيه ، ومضى برجوان كأنّه لم يكن ولو علم أنّ هلاكه على يد الحاكم لأقصر عن ذلك الاجتهاد في حفظه[٨٧] .

وقرئ سجل بالقصر نصه بعد البسملة :" معاشر من يسمع هذا النداء من الناس أجمعين : أن الله – وله الكبرياء والعظمة – أوجب اختصاص الائمة بما لا يشركها فيه أحد من الامة ٠ فمن أقدم بعد قراءة هذا المنشور على مخاطبة أو مكاتبة لغير الحضرة المقدسة بسيدنا أو مولانا فقد أحل أمير المؤمنين دمه فليبلغ الشاهد الغائب إن شاء الله" [٨٨].

سادساً : تركة برجوان

أستطاع برجوان في فترة توليه أمور الدولة ان يجمع ثروة كبيرة ، فكانت تركة برجوان كبيرة ، فقد أمر الخليفة الحاكم صاحب بيت المال بإحضار تركة برجوان ، وكان من جملة ما وجد له ألف سروال دبيقي بألف تكَّة حرير ، وناهيك بموجود يكون هذا من جملته ، ومائة منديل شرب ملونة معممة كلها على مائة شاشية (اي عمامة)، ومن الثياب المخيطة والصحاح والحلي والمصاغ والطيب والفرش مالا يحصى كثرة، ومن العين ثلاثة وثلاثون ألف دينار، ومائة وخمسون فرساً لركابه ، وخمسون بغلة ، وثلاثمائة رأس من بغال النقل ودواب الغلمان ، ومائة وخمسون سرجاً منها عشرون من الذهب ، ومن الكتب الشيء الكثير، وحمل لجاريته من مصر الى القاهرة رحل على ثمانين حماراً ، وأدخلت التركة الى القصر[٨٩] ٠

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع البحث توصلنا الى جملة من النتائج نوجزها في النقاط الآتية :-

١- شكل العبيد على اختلاف مصادرهم واجناسهم طبقة اجتماعية، كان لها اثر بارز في حياة المجتمع المصري الفاطمي٠فأستطاع البعض منهم الحصول على المكانة الرفيعة بفضل ما تمتعوا به من قوة وذكاء مكنتهم من الحصول على رضى الخلفاء وهذا ما حصل عندما استحوذ برجوان على رضى العزيز بالله فأوصاه على ولده الحاكم من بعده فكان ان استولى برجوان على السلطة بصورة فعلية بوجود الخليفة المحجور عليه٠

٢- قتل برجوان بتدبير من الخليفة الحاكم بأمر الله ، بعد ان كانت مدة نظره في أمور الدولة سنتين وثمانية أشهر تنقص يوماً واحداً[٩٠]، فاستطاع الخليفة الحاكم بأمر الله بعد اربع سنوات أن يطوي مرحلة الحداثة ، وأن يبدأ عهده الفعلي ، فالحاكم في هذا السن اي الخامسة عشرة بدأ مضطرم النفس والاهواء ، وافر الذكاء والجرأة والعزم ، فقرر اعادة توزيع المناصب الادارية والعسكرية في الدولة ليمسك بجميع نواحي الدولة بيد من حديد بعد تخلصه من سلطة برجوان واعوانه [٩١] .

٣- تمتع الخليفة الحاكم بعد تخلصه من الحجر بحرية التصرف بجميع امور دولته ، فغير طريقة حياته، فاخذ على عاتقه تنظيم مجلساً ليلياً كان يحضره أكابر رجال الدولة وقواد الجيش والمسؤولين عن المال والاقتصاد لدراسة وبحث الشؤون العامة للدولة والاحداث المستجدة بالدولة؛ وكانت هذه أول ظاهرة لهيام الحاكم بالليل والتجوال في ظلماته [٩٢] .

الهوامش

(١) الاستاذون هي رتبة تنقسم الى قسمين الاستاذين المحنكين ،وتقسم الى تسع وظائف (شاد التاج، صاحب المجلس ،صاحب الباب ،صاحب الرسالة ،زمام القصور ،صاحب الدفتر) والاستاذين غير المحنكين ولهم وظيفتان هما(نقابة الطالبين ،وزمام الرجال والطوائف) ينظر: ابن الطوير ،نزهة المقلتين ٣٤؛ القلقشندي، صبح الاعشى٣/٤٧٨؛ المقريزي ، الخطط ١/٤٠٣-٤٠٤ .

(٢) ينظر: ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ،٨٦؛ المقريزي ، المقفى :٢/٥٧٢؛ ابن ابي دينار، المؤنس،١٦ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ٠

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات:١٠/٦٩

(٤) لمعرفة المزيد عن الصقالبة وتسميتهم ومواطنهم وهجرتهم ينظر : الحجاج ، الصقالبة دراسة في احوالهم العامة ، ١٦٣-١٨٣ ؛المجالي : احمد حامد عودة ، الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الاندلس، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة مؤته ،٢٠٠٨ ؛ مصطفى، الصقالبة الخصيان في الاندلس، ٤١١-٤٣٩ وغيرها ٠

(٥) متز ،الحضارة العربية ٢٩٨

(٦) العزيز بالله : هو ابن المعز لدين الله ابي تميم معد بن منصور، امه أم ولد اسمها درزان ولد بالمهدية سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م ولي العهد بمصر وبويع سنة ٣٦٥هـ /٩٧٥م. كان كريما وشجاعا حسن الاخلاق قريباً من الرعية، توفي سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م للمزيد ينظر : ابن حماد ، اخبار الملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٣-٩٤ ؛ الروحي ، بلغة الظرفاء٣٠٢-٣٠٤؛ ابن ابي دينار ،المؤنس٦٥-٦٦.

(٧) ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤/١٢٢ ؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩١ ٠

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية :١١/٣٧٥؛ القلقشندي، صبح الاعشى :٣/٤٠١؛المقريزي، الخطط:٢/٣٧٣؛ القيرواني، المؤنس،١٦ ؛ابن المقفع ، تاريخ البطاركة :٥/٢١٧ ؛ سيد، الدولة الفاطمية، ٤٨ ٠

(٩) الحاكم بأمر الله : هو ابو علي المنصور ، الملقب بالحاكم تولى الحكم بعد وفاة والده العزيز سنة ٣٨٦هـ/ ٩٩٦م وبعهد منه ، مر الحاكم في حياته بمراحل بدأت بسياسة العنف والقتل ثم تحول في المرحلة الاخيرة من حياته الى الزهد في الحياة توفي في ظروف غامضة ففي ليلة ٢٧ شوال سنة (٤١١هـ/ ١٠٢٠م) خرج الحاكم و لم يعد يعرف عنه شيء . للمزيد ينظر : الانطاكي ، التاريخ ٢٣٧؛

ابن حماد ،اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ٩٤-١٠٣؛ ابن الاثير ، الكامل ١١٨/٩-١١٩ ، ٣١٤-٣١٥؛ الروحي ،بلغة الظرفاء ٣٠٥-٣١٥؛ابن ابي دينار ،المؤنس٦٦-٦٧ ٠

(١٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣/٢ ٠

(١١) الذهبي، سير اعلام النبلاء:١٧٣/١٥-١٧٤ ؛ الزركلي، الاعلام :٧/هـ٣٠٥ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٣٧٥/٥ ٠

؛المقريزي ، المقفى الكبير،٥٧٢-٥٧٣ ؛عنان ، الحاكم بأمر الله ،٩٠ ٠

(١٢) ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٨٠؛ المقريزي ، أتعاظ الحنفا :٧/٢-٩ ٠

(١٣) ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٨٠؛ المقريزي ، أتعاظ الحنفا :٧/٢-٩ ٠

(١٤) الحسن بن عمار بن علي الكلبي ، أبو محمد : من وزراء الحاكم بأمر الله الفاطمي بمصر .أول من تلقب بأمين الدولة ، ولي للحاكم بأر الله الأمور والتدبير سنة ٣٨٦ هـ واعتزل العمل سنة ٣٨٧ هـ ، ثم قتل غيلة في القاهرة . وكان من عقلاء الوزراء ، وكان كبير كتامة وشيخها وسيدها .ينظر ترجمته : ابن خلكان ، وفيات الاعيان :٣٧٤/٥ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير :٣٧١/٢-٣٧٨؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :١٢٢/٤ ٠

(١٥) الوساطة : هي وظيفة يدل معناها على أن القائم بها وسيط بين الخليفة ورعاياه . وقد ظهرت هذه الوظيفة في عهد الحاكم بأمر الله عند ما رغب أن يستبد بالسلطة ، فأبدل منصب الوزارة بوظيفة الوساطة . القلقشندي، صبح الاعشى :٥٦١/٣ ٠

(١٦) ينظر:الانطاكي ،التاريخ ،٢٣٧-٢٣٨؛ ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٧٧-١٧٩؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا :٤/٢-٥ ؛ تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٦ ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ،٩٣؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ؛ المناوي ، الوزارة والوزراء ،١٧٣ ٠

(١٧) ابن خلدون ، التاريخ:٥٦/٤ ٠

(١٨) تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٦ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ٠

(١٩) عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ٠

(٢٠) المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١١/٢-١٢ ٠

(٢١) النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨ ٠

(٢٢) الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا:١٢/٢ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ٠

(٢٣) الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦؛ تامر، الحاكم بأمر الله ،٣٧ ؛ سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ،٩٣ ؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩٢ ٠

(٢٤) ينظر : النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨؛ المناوي، الوزارة والوزراء،١٧٣ ٠

(٢٥) النويري ،نهاية الارب:١٦٩/٢٨ ٠

(٢٦) منجوتكين ويقال ينجوتكين التركي ،ولاه الخليفة العزيز إمرة جيوشه الشامية فقدم الشام في سنة ٣٨١هـ ، ومضى نحو الدروب فلقي الروم وكسرهم ، وكانت وقعته هذه تعرف بوقعة المحاصة ثم توجه في سنة ٣٨٣هـ من حلب بعد أن حاصرها مدة فلم يفتحها فلما وصل دمشق منعه أهل البلد من الدخول فجرت بينه وبينهم حروب فظفر بهم ودخلها وامتدت ولايته إلى بعد شوال سنة ٣٨٦هـ٠ينظر : ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق :٢٧٨/٦٠-٢٧٩؛ النويري ، نهاية الارب:١٥٩/٢٦ ٠

(٢٧) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧ ٠

(٢٨) النويري ، نهاية الارب:١٦٩/٢٨ ٠

(٢٩)ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧

(٣٠) النويري ، نهاية الارب:١٧٠/٢٨ ٠

(٣١) الرملة : واحدة الرمل : مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبتها قد خربت ، وكانت رباطا للمسلمين، وهي في الاقليم الثالث ينظر : الحموي ، معجم البلدان :٦٩/٣ ٠

(٣٢) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧ ٠

(٣٣) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧ ٠

(٣٤) ينظر: ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٤/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨ ٠

(٣٥) سلمان بن جعفر بن فلاح :أبو تميم ، ولي إمرة دمشق من قبل المصريين ٣٨٧هـ، وكان قبل هذه الولاية قد بعثه العزيز بالله إلى الشام في حال تغلب قسام على دمشق في سنة ٣٦٩هـ فنزل بظاهر دمشق ولم يمكنه دخول البلد وكتب قسام إلى الملقب بالعزيز أنه مقيم على طاعته فوردت رسل العزيز إلى سلمان بن فلاح يأمره بالرحيل عن دمشق فرحل عنها بعد أن أقام بها أشهراً، وولي سلمان بن جعفر بن فلاح دمشق مرة ثانية بعد ينجوتكين فأرسل أخاه علي بن فلاح فتسلم البلد ثم قدم سلمان وكان حسن السيرة على ما قيل فأقام على ظاهر البلد لا يأمر ولا ينهي حتى بلغه عزل ابن عمار الذي كان يلي تدبير أمور الحاكم فعزله عن دمشق فرحل عنها سنة ٣٨٧هـ ٠ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق :٤٦٠/٢١ ٠

(٣٦) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧

(٣٧) عسقلان: وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين ويقال لها عروس الشام ، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير ، ولم تزل عامرة حتى استولى عليها الإفرنج سنة ٥٤٨هـ وبقيت في أيديهم خمسا وثلاثين سنة إلى أن استنقذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة ٥٨٣ هـ ، ثم قوى الإفرنج وفتحوا عكا وساروا نحو عسقلان فخشي أن يتم عليها ما تم على عكا فخربها في شعبان سنة٥٨٧هـ .ينظر : الحموي ، معجم البلدان :١٢٢/٤ .

(٣٨) النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨ .

(٣٩) ينظر: ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨؛ الداعي ادريس ، عيون الاخبار :٢٥٣/٦ .

(٤٠) ينظر: ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨؛ المناوي ،الوزارة والوزراء ،١٧٤ .

(٤١) ينظر: ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٦٥/٧؛ النويري، نهاية الارب:١٧٠/٢٨

(٤٢) ست الملك بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله ، الفاطمية العلوية : أميرة ، من الفضليات الحازمات المدبرات . وهي أخت الحاكم بأمر الله الفاطمي كان الحاكم يستشيرها في معضلاته ،ثم تغير عليها وهم بقتلها. وساءت سيرته في ادارة الدولة ، فاغتيل سنة ٤١١ هـ) وبويع لابنه علي وهو صبي ، فقامت بإدارة الدولة مدة أربع سنوات ، أظهرت فيها من العدل ما حببها إلى رعيتها .وتوفيت بمصر . ينظر الزركلي، الاعلام :٧٨/٣ .

(٤٣) تامر ، الحاكم بأمر الله ،٣٧ .

(٤٤) تامر ، الحاكم بأمر الله،٣٧ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله، ٩٣ .

(٤٥) جيش بن الصّمصامة :القائد ابو الفتح قدم الى القاهرة مع المعز لدين الله ، خرج مع خاله ابراهيم بن جعفر بن فلاح الى الشام، فجعله والياً على مدينة دمشق سنة ٤٦٣هـ وقتال اهلها ، واستمر القتال بينهم مدة الى ان هوم ، سار بعدها مع خاله الى الرملة ، وقد شارك بالكثير من الحروب ، وقد ولاه العزيز بالله ولاية طرابلس الى ان ابعده سليمان بن جعفر عنها سنة ٣٨٧ هـ . ينظر ترجمته: المقريزي، المقفى الكبير :٣٦٧/٢ –٣٧٠

(٤٦) النويري، نهاية الارب:١٧١/٢٨ .

(٤٧) عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣ .

(٤٨) ابو الثناء شكر الخادم : كان أثيرا عند الملك عضد الدولة ، ومن بعده عند صمصام الدولة ، ولما تولى شرف الدولة خافه لأنه كان في حياة عضد الدولة قد قام بأمر صمصام الدولة ، وتولى إبعاد

شرف الدولة إلى كرمان ، ولذلك استتر ، وعثر عليه ، وعفا عنه ، وخرج إلى الحج فعدل إلى مصر وأقام بها ٠ القاضي التنوخي ، نشوار المحاضرة :٤/٩٧ ٠

(٤٩) النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧١ ؛ المناوي، الوزارة والوزراء ،١٧٤ ٠

(٥٠) المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٣ ٠

(٥١) النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٢ ٠

(٥٢) ينال الطويل: قائد تركي ، كان في خدمة الفاطميين ، واتفق أن الحاكم بأمر الله (الفاطمي) قتل جماعة من بني قرة وسجن بعض أعيانهم ، فدعاهم أبو ركوة إلى خلع طاعته ، فأجابوا ، وأطاعته قبائل زناتة. ووجه إليه الحاكم جيشا ، عليه القائد ينال الطويل ، وأرسل معه خمسة آلاف فارس– وكان معظم جيش ينال من كتامة وكانت مستوحشة من ينال فإنه قتل كبار كتامة بأمر الحاكم – فتوجه ينال وواقع أبا ركوة فهزمه أبو ركوة وأخذه أسيرا وقال له العن الحاكم فبصق في وجه أبي ركوة فأمر أبو ركوة به فقطع إرباً إرباً سنة ٣٩٧هـ٠ ينظر :ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٤/٢١٦؛ الزركلي /الاعلام:٨/١١٩ ٠

(٥٣) ينظر :الانطاكي ،التاريخ ،٢٣٩؛ النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٢ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣ ٠

(٥٤) النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٣؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٣ ٠

(٥٥) المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٣ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٤ ٠

(٥٦) الدواداري ، كنز الدرر :٦/٢٥٦–٢٥٧ ٠

(٥٧) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٧/٢٦٧

(٥٨) ينظر:ابن الصيرفي ، الاشارة الى من نال الوزارة ،٢٧؛ الانطاكي ،التاريخ ،٢٤٠؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٤؛سرور ،تاريخ الدولة الفاطمية ،٨٥؛ سيد، الدولة الفاطمية ،١٦٢ ؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية،١٤٤؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٥ ٠

(٥٩) ينظر :الانطاكي ،التاريخ ،٢٤٠؛ ابن الصيرفي ،الاشارة الى من نال الوزارة ،٨٦؛ المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٤؛؛ عنان، الحاكم بأمر الله،٩٥ ٠

(٦٠) الحسين بن جوهر : ابو عبدالله ابن القائد ابي الحسن جوهر الرومي باني مدينة القاهرة ، خلع عليه الحاكم بأمر الله سنة ٣٨٦هـ ، ورد اليه البريد والانشاء ، وقرئ سجل على منابر المساجد الجامعة في القاهرة ومصر يتضمن تلقيب حسين بن جوهر بقائد القواد ، فكان يبكر الى القصر ومعه الرئيس فهد وينظران في امور الناس وينهيان جميع ذلك الى الحاكم ، ولاه الحاكم بأمر الله قيادة القواد ورد إليه تدبير المملكة سنة ٣٩٠ هـ ، فأقام نحو ثلاث سنوات . ورأى من حال الحاكم ما أخافه ، فهرب

هو وولده وصهره (زوج أخته) القاضي عبد العزيز بن نعمان . فأرسل إليهم الحاكم من أعادهم ، وطيب قلوبهم وآنسهم مدة ، ثم حضروا للخدمة في قصره بالقاهرة – فأمر بالقبض على حسين وعبد العزيز وقتلهما، وجئ برأسيهما .ينظر ترجمته: المقريزي، المقفى الكبير :٢/٤٠٧-٤٠٩ ؛ الزركلي، الاعلام :٢/٢٣٤ ٠

(٦١) ينظر : ابن مسكويه ، تجارب الامم :٧/٢٦٨؛ النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٣

(٦٢) عنان، الحاكم بأمر الله،٩٦ ٠

(٦٣) عنان ، الحاكم بأمر الله ،١٧٦ ٠

(٦٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا:٢/١٨ ٠

(٦٥) مفرج بن دغفل بن جراح ، من طيئ : أمير بادية الشام في أيام الفاطميين . كان من إقطاعه (الرملة) بفلسطين . وقبض على (أفتكين) مولى بني بويه ، لما انهزم بالعراق مع مولاه بختيار ، وجاء به إلى المعز الفاطمي ، فأكرمه ورقاه في دولته . واستمر في إمارته إلى أن توفي . ينظر : الزركلي ، الاعلام :٧/٢٧٨ ٠

(٦٦) ينظر:الانطاكي ،التاريخ ،٢٤٠؛ النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٣

(٦٧) عنان ، الحاكم بأمر الله ،١٧٦

(٦٨) لم أجد له ترجمة غير انه القائد الذي ارسل من قبل برجوان لقمع العصيان في الرملة ووجد سليمان بن جعفر بنفل احبها فقبض عليه وسلمه في مصر ، النويري، نهايةالارب:٢٨/١٧٣٠

(٦٩) النويري، نهاية الارب:٢٨/١٧٣

(٧٠) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٧/٢٧٣ ٠

(٧١) عنان ،الحاكم بأمر الله،٩٨ ٠

(٧٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا :٢/٢٦ ؛ المقفى :٢/٥٧٤ ؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية،١٤٦ ٠

(٧٣) سرور ،تاريخ الدولة الفاطمية ،٨٥؛ عنان ، الحاكم بأمر الله ،٩٧ ٠

(٧٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا :٢/٢٦ ؛ المقفى :٢/٥٧٤ ؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية،١٤٥ ٠

(٧٥) حمل المظلَّة في المواسم العظام : كركوب رأس العام ونحوه . وهي من الوظائف العظام ، وصاحبها يسمّى حامل المظلة ، وهو أمير جليل ، وله التقدّم والرفعة، لحمل ما يعلو رأس الخليفة . ينظر: القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٥٥٤ ٠

(٧٦) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٧/٢٧٣ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله ،٩٨ ٠

(٧٧) هو بستان وبه قصر اللؤلؤة من مباني الفاطميين ويطل على الخليج ويشرف من شرقيه على البستان الكافوري ومن غربه على الخليج ٠ المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٢٦/٢ ؛ الخطط :٤٦٧/١ ٠

(٧٨) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٣/٧ ؛ عنان، الحاكم بأمر الله ،٩٨ ٠

(٧٩) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٤/٧ ٠

(٨٠) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٤/٧ ٠

(٨١) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٤/٧ ٠

(٨٢) المقريزي، اتعاظ الحنفا :٢٥/٢

(٨٣) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٤/٧

(٨٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا :٢٥/٢؛ تامر، الخليفة الحاكم بأمر الله،٤٢؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية،١٤٧ ؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩٩ ٠

(٨٥) ابن مسكويه ، تجارب الامم :٢٧٤/٧ ٠

(٨٦) ابن ميسر ، المنتقى من اخبار مصر ،١٨٢؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٢/ ٢٧ ؛ تامر ، الخليفة الحاكم بأمر الله ،٤١؛ الشيال ، مجموعة الوثائق الفاطمية،١٤٧ ؛عنان، الحاكم بأمر الله،٩٩ ٠

(٨٧) ابن مسكويه، تجارب الامم:٢٧٥/٧؛ تامر، الخليفة الحاكم بأمر الله ،٤١؛ عنان، الحاكم بأمر الله،١٠٠ ٠

(٨٨) المقريزي، اتعاظ الحنفا :٣٥/٢ ٠

(٨٩) ينظر: ابن كثير ، البداية والنهاية :٣٧٥/١١؛ الدواداري ، كنز الدرر :٢٦٥/٦ ؛ ابن اياس ، بدائع الزهور :١٩٨/١؛ النويري ، نهاية الارب:١٧٥/٢٨ ؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا :٣٠/٢ ، المقفى: ٥٧٥/٢ ؛ابن ادريس ، عيون الاخبار :٦/ ٢٥٨؛ ابن المقفع ، تاريخ البطاركة :٢١٧/٥ ؛سلطان ، الحياة الاجتماعية الفاطمي ،٣٢ ٠

(٩٠) المقريزي ، المقفى الكبير :٥٧٥/٢ ٠

(٩١) تامر ، الخليفة الحاكم بأمر الله ، ٤٢ ؛ عنان ، الحاكم بأمر الله،١٠٠ ٠

(٩٢) تامر ، الخليفة الحاكم بأمر الله ، ٤٢ ؛ عنان ، الحاكم بأمر الله،١٠١.

قائمة المصادر والمراجع

-المصادر الاولية

*ابن الاثير : عز الدين أبى الحسن علي الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

- الكامل في التاريخ ، ب٠ط، بيروت، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م ٠

*الانطاكي :يحيى بن سعيد بن يحيى (ت٤٥٨هـ/١٠٦٧م)

- تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ اوتيخا، تح: عمر عبد السلام ، لبنان ،١٩٩٠م٠

*أبن تغري بردي: يوسف بن تغري الأتابكي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، الناشر: وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا٠ت٠

* ابن حماد : ابو عبدالله محمد بن علي الصنهاجي (ت٦٢٨هـ/١٢٣٠م)

- اخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ،تح: التهاني نقرة وعبدالحليم عويس،ب٠ط، القاهرة ،لا٠ت ٠

* الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

- معجم البلدان، ب٠ط، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م ٠

* ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- تاريخ ابن خلدون ، ط٤ ،بيروت٠

* ابن خلكان : أبو بكر العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح : إحسان عباس ، ب٠ط ،لبنان ٠

* الدواداري: ابي بكر بن عبدالله بن ايبك (ت ٦٥٥هـ/١٠٦٦م)

– كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية) ،تح: صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م٠

* الداعي ادريس : عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م)

– عيون الاخبار وفنون الاثار ، تح: مصطفى غالب ،ط٢،لبنان،١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ٠

* الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م)

– سير اعلام النبلاء ،تح : إبراهيم الزيبق ، ط٩، بيروت، ١٤١٣ – ١٩٩٣ م٠

* الرازي: محمد بن أبي بكر(٧٢١هـ/١٣٥٧م)

مختار الصحاح ،تح : أحمد شمس الدين ،ط١،بيروت ،١٤١٥ – ١٩٩٤ م

*الروحي : ابو الحسن علي بن ابي عبد الله محمد بن ابي السرور (ت القرن ٧ هـ /١٣ م)

– بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء، تح: عماد احمد واخرون، ب٠ط، القاهرة ،١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م٠

* الصفدي: صلاح الدين أبو الصَّفاء خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

– الوافي بالوفيات ،تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ب٠ط، بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م٠

*ابن الصيرفي المصري :ابو القاسم علي بن منجب ابن سليمان(ت ٥٢٤هـ/ ١١٤٧م) ٠

– الاشارة الى من نال الوزارة ، تح: عبدالله مخلص، ب٠ط، القاهرة ،١٩٢٣ ٠

* القاضي التنوخي: أبي علي المُحسّن بن علي (ت٣٨٤ هـ/٩٩٤م)

– نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي ، ١٣٩٣ – ١٩٧٣ م٠

* القلقشندي: أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م)

– صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،تح: محمد حسين شمس الدين،ب٠ط، بيروت،لا٠ت٠

* ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي(ت٥٧١هـ/١١٧٥م)

– تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها تصنيف ، تح: علي شيري ، بيروت ،١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م ٠

* ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

– البداية والنهاية ، تح : علي شيري ،ط١، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ٠

*مسكويه: أبو علي احمد بن محمد الرازي(ت ٤٢١ هـ/١٠٣٠م)

– تجارب الأمم ، تح: أبو القاسم امامي ، ط١، طهران،١٣٧٧ ش / ١٩٩٨ م٠

*المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

– اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الحنفا، تح: محمد حلمي،ط٢ ،مصر،١٩٩٦م٠

–المقفى الكبير ،تح: محمد اليعلاوي ،ط١،بيروت،١٤١١هـ/١٩٩١م ٠

– المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية)، طبعة جديدة بالاوفست ،بيروت

* ابن ميسر: تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت٦٧٧هـ/١٢٧٨م)

– المنتقى من اخبار مصر ،انتقاه المقريزي ،تح: ايمن فؤاد سيد ٠

*النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهّاب بن محمد (ت٧٣٣هـ/١٢٣٢م)

– نهاية الأرب في فنون الأدب ، مصر ٠

المراجع الحديثة

*تامر: عارف

– الحاكم بأمر الله ،ط١،بيروت،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ٠

*ابن ابي دينار: محمد بن ابي قاسم الرعيعي القيرواني ٠

– المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية، ١٣٨٦هـ٠

* الزركلي: خيرالدين

– الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء ،ط٥، بيروت، ١٩٨٠م٠

* سرور : محمد جمال الدين

– تاريخ الدولة الفاطمية ،ب٠ط، القاهرة٠

*سلطان: عبد المنعم عبد الحميد

– الحياة الاجتماعية في العصر الفاطمي –دراسة تاريخية ووثائقية–، ب٠ط، ب٠م،١٩٩٩ م٠

*سيد: ايمن فؤاد

– الدولة الفاطمية – تفسير جديد– ط١، الدار المصرية اللبنانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م٠

*الشيال : جمال الدين

–مجموعة الوثائق الفاطمية ،ط١،القاهرة ،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ٠

*عنان: محمد عبدالله

– الحاكم بأمر الله واسرار الدعوة الفاطمية ، ط٣، القاهرة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م ٠

*متز: آدم

– الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري او عصر النهضة في الاسلام، تعريب: محمد عبد الهادي ابو ريدة، ب٠ط ،بيروت ،لا٠ت٠

* ابن المقفع: ساويس

– تاريخ مصر من بدايات القرن الاول الميلادي حتى نهاية القرن العشرين خلال مخطوطة تاريخ البطاركة ،تح: عبد العزيز جمال الدين، ط١، مصر، ٢٠٠٦م ٠

*المناوي: محمد حمدي

– الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ، دار المعارف بمصر٠

الاطاريح والبحوث العلمية

*الحجاج : محسن مشكل فهد ، انسام غضبان عبود

– الصقالبة دراسة في احوالهم العامة في الاندلس ، بحث منشور ، مجلة ابحاث البصرة ، المجلد ٣٤، العدد١، ٢٠١٠م ٠

*المجالي : احمد حامد عودة

– الصقالبة ودورهم السياسي والثقافي في الاندلس ، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة مؤته ،٢٠٠٨ ٠

*مصطفى : خزعل ياسين

– الصقالبة الخصيان في الاندلس، بحث منشور، مجلة آداب الفراهيدي، المجلد٦،العدد٢٠، ٢٠١٤م٠